

مجموعة المحاضرات الخاصة

بالمهندس/ اسماعيل مرعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مصر شعب حضاري له تاريخ ضارب في القدم وحضارة تمتد جذورها في الزمن إلى
سبعينة آلاف عام ونحن ننفرد بهذه الميزة دون سائر بلاد العالم . هذا الزهو الذي نحسه
يحتم علينا كابنة لهذه الحضارة أن نحافظ على تراثنا الحضاري ونعمل على إحيائه ونطبق
قيمه الحضارية في العمارة والتخطيط المعاصر .

والظروف التاريخية والثقافية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها مصر
هي من أسباب المشكلات التي تواجه العمارة المعاصرة في بلادنا ، ووسائل النهوض بالعمارة
تتطلب معالجة هذه المشكلات والتغلب على المصاعبات وبنها تصبح العمارة الوجه الصادق
والجسم للثقافة باعتبارها مرحلة تفاعل ذكاء الإنسان وفكرة ووجوده مع البيئة ووسائل
النهوض بالعمارة وتطبيق القيم الحضارية مسئولية الأجهزة والمؤسسات الهندسية والفنية
ومراكز الدراسات والبحوث .

دور الجامعات في إعداد المعماري :

يدخل تدريس العمارة الإسلامية بكليات الهندسة والفنون بشكل عام ضمن باقى التخصصات
المعمارية وهناك قصور في التخصص في دراسة العمارة الإسلامية ، وجدير بالذكر ان المعماريين
والمخططين الأجانب بدأوا يهتمون اهتماما خاصا بالتراث الإسلامي ليكون مدخلهم في
المعالجة المعمارية للمبانى في الدول العربية ، ومن هنا يتبيّن أهمية دور الجامعات في
ضرورة ربط التعليم المعماري والتخطيط العمراني بالبيئة المحلية والتراث الحضاري وإبراز
القيم الإسلامية في المناهج الدراسية في أقسام العمارة والتخطيط العمراني لتأصيل الحضارة
الإسلامية في العمارة المعاصرة .

وفي مجال الدراسات العليا يلزم تشجيع البحوث المعمارية الملائمة بيئيا ودراسة
أساليب العمارة القديمة ووسائلها مع استخلاص الثوابت الصالحة من هذا التراث وإيجاد

الحلول الجديدة وفق اسس علمية وموضوعية •

دور الاجهزـة المحلية فى احياء الطابع المعمـارى:

في تاريخ المدن القديمة لم يكن هناك قوانين عامة تحدد البناء او التخطيط ورغم ذلك كانت المباني متناسقة وارتفاعاتها متناسبة وهذه العوامل تعبر في النهاية عن الاهتمام بالناحية الجمالية . ولكن مانراه اليوم هو قوانين ولوائح تنظيمية مستوردة من الدول الاوربية تطبق في المدن العربية .

ان كثيرا من المشاكل التي تعانى منها البيئة العربية سببها هو الامتداد الراسى الذى يمثل ضغطا على المرور والمرافق والخدمات العامة فاصبحنا نرى الابراج تناطح السماء وتشوه الخط السماوى للمدينة العربية وتفقد她 الطابع المميز لها بعد ان كانت تزهو بالقباب والمنارات العالية . كما ان عمليات تعلية المنازل واصبحت ظاهرة ملحوظة في جميع المدن العربية واصبحنا نرى طرازا في اسفل واجة العمارة وطرازا آخر في اعلاها وكل ذلك تشويه للوجه الحضارى للمدينة العربية ويطلق عليه شعب معماري ، كما وان انشاء عمارتـ سكنية حديثة في الاحياء القديمة يعتبر كارثة على الطابع التاريخي لهذه الاحياء وتفتت لوحدة الذوق العام والحجم الفragi والشكل واللون الغالب على المنطقة فهذه العمارتـ لا تتناسب مع طابع الاحياء القديمة من شوارع ضيقة وحارات وازقة خططت للمشـاه فقط وليسـ لاضـاءة وتهـوية المـبـانـى لأنـ المـبـانـى قدـيـما كانتـ تـتمـيزـ في تصـمـيمـها بـطـابـعـ الـحـيـاءـ إـلـىـ الدـاخـلـ حـيـثـ يـتوـسـطـ الـمـبـنـىـ صـحنـ اوـ فـنـاءـ سـماـوى يـسـمحـ بـالـاضـاءـةـ وـالـتهـويةـ وـمـفـتوـحـ لـمـزاـولـةـ كـافـةـ الـاـنـشـطـةـ الـتـىـ اـنـشـىـءـ الـمـبـنـىـ لـيـؤـدـيـهـاـ وـعـدـمـ تحـكمـ السـلـطـاتـ الـمـسـئـولـةـ عـنـ التـنـظـيمـ وـتـرـاـخـيـصـ الـبـنـاءـ فـىـ الـحـفـاظـ عـلـىـ طـابـعـ الـاحـيـاءـ الـقـدـيـمةـ الـأـرـضـىـ الفـضـاءـ بـالـاحـيـاءـ الـقـدـيـمةـ سـاعـدـ عـلـىـ اـنـتـشـارـ الـوـرـشـ الصـنـاعـيـةـ بـجـوـارـ الـمـساـكـنـ وـالـمـبـانـىـ الـاـثـرـيـةـ كـمـاـ وـانـ القـصـورـ فـيـ قـوـانـينـ الـتـنـظـيمـ وـالـتـهـويـةـ وـمـفـتوـحـ لـمـزاـولـةـ كـافـةـ الـاـنـشـطـةـ الـتـىـ اـنـشـىـءـ الـمـبـنـىـ لـيـؤـدـيـهـاـ وـعـدـمـ تحـكمـ السـلـطـاتـ الـمـسـئـولـةـ عـنـ التـنـظـيمـ وـتـرـاـخـيـصـ الـبـنـاءـ فـىـ الـحـفـاظـ عـلـىـ طـابـعـ الـاحـيـاءـ الـقـدـيـمةـ الـأـرـضـىـ القـصـورـ فـيـ الـاحـيـاءـ الـقـدـيـمةـ لـاـ تـلـائـمـ مـعـ طـابـعـهاـ الـمـعـمـارـىـ الـمـتـمـيزـ فـضـلاـ عـنـ اـرـتـفـاعـ بـعـضـهاـ بـطـرـيقـةـ تـحـجبـ روـءـيـةـ هـذـهـ الـاـثارـ . كلـ ذـلـكـ اـدـىـ إـلـىـ كـثـيرـ مـنـ الـمـشـاـكـلـ التـخـطـيـطـيـةـ وـالـعـمـرـانـيـةـ وـاسـاءـ الـاحـيـاءـ الـقـدـيـمةـ وـافـقـ مـاـفـيهـاـ مـنـ قـيـمـ حـضـارـيـةـ وـمـظـاـهـرـ اـثـرـيـةـ وـتـارـيـخـيـةـ ، وـواـجـبـ الـاجـهـزةـ

المحلية اصدار التشريعات التي تحافظ على روح المدينة وطابعها المعماري وتشكيل مكتب خاص في كل محافظة للقيا^ب بالد راسات المحلية ويضم اخصائين في التخطيط والعمارة والفنون للقضاء على الفوضى المعمارية التي تعيشها المدينة العربية.

دور اجهزة التنمية العمرانية في المحافظة على طابع المدينة العربية :

المدن القديمة قامت على زوايا واضحة ومتكاملة للحياة الحضرية بابعادها الاجتماعية والا قتصادية والتشريعية واحياء التراث يمكن ان يمثل مدخل حقيقيا لحل المشاكل لمدينة اليوم في التراث تكمن جذور الحل للعديد من مشاكل اليوم وغداً . ونجد المدينة المعاصرة الان خليط من انماط غريبة عن البيئة المحلية سواء من الناحية التخطيطية او المعمارية لا يربط بينها تجانس ولا نجد فيها اشر لتراثنا وحضارتنا العربية . ان ما يحدث في المدن العربية نكسة معمارية بسبب عدم توفر التصميمات والحلول المناسبة ودخول القيم المعمارية الغربية الامر الذي بدأ يشوّه الوجه الحضاري للمدن العربية الاسلامية ، والفرصة لازالت متاحة لبناء ماتبقى من المدن الجديدة وعلى اسس جديدة ترتبط بالبيئة التي تقام فيها وتعكس الوجه الحضاري للعمارة الاسلامية المعاصرة ولا فقدت الشخصية المعمارية للمدينة العربية الاسلامية فالعمارة هي البيئة التي يعيشها الانسان ويجب في العمارة المعاصرة ان تعكس المقومات الحضارية للعمارة الاسلامية وتواجه المتطلبات المعاصرة سواء في الاستعمال والتكنولوجيا ولابد في مختلف الد راسات من مجموعة من المهندسين مخططين ومحمرين وانشائيين وزراعيين واعداد نماذج مختلفة للحالات الاجتماعية بنوعياتها ودراسة التوسيع مستقبلاً افقياً وليس رأسياً ويتم تشييد مسجد يتوسط كل منطقة في المدن الجديدة لترسيخ المفاهيم والعقيدة **الاسلامية** التي هي الدعامة التي ترتكز عليها المدينة العربية وتمتد مبانى الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية والادارية والتجارية . ويجب ان يتوازن تصميم المباني مع طبيعة وطراز العمارة الاسلامية فتظل الغرف على فناء داخلي مكشوف بطرق معمودة (باسيو) وذلك لتلاشي تأثيرات الشمس والحرارة الشديدة وخلق تيارات هوائية تقلل من الحرارة واضفاء طابع الراحة على فناء المبني وهذا من اهم خصائص العمارة الاسلامية مع تبسيط الواجهات الاسلامية المستخدمة

وتتوالها بذوق رفيع . و اذا ماتم اعداد نماذج مختلفة يمكن استخدام اسلوب المبانى الجاهزة بحيث تتكرر الوحدات المقاسبة حسب الحاجة بمختلف النماذج كل ذلك يعطى الفرصة لتجانس التصميم العام من خلال طراز اسلامي مبسط دون تشوه او ارتجال مع تغطية الاحتياجات والرغبات .

دور الاجهزة الهندسية والفنية في تطبيق القيم الحضارية :

لوزارة الاوقاف دور رائد في احياء التراث الاسلامي وتطبيق القيم الحضارية والادارة الهندسية بوزارة الاوقاف تدرك تماما ان العمارة تشكل داعماً معاذاً للحضارة في كل العصور منذ القدم فالعمارة هي ام الفنون ولا يتصل اغلب الناس اتصالاً وثيقاً بالفنون الاخرى ولكن العمارة تنتقل اليهم الاحسیس بالقيم الجمالية والحضارية والعمارة هي التاريخ الصحيح الذي لا يكذب وهي المرأة الصادقة التي تتعكس عليها حضارة الشعب ونهضته وتطوره .

والدول العريقة تحافظ على القيم الحضارية والجمالية وتخضع المظهر المعماري لهذه القيم و المصرى طليعة الدول التي تزخر بحضارات خالدة . وبحكم ترااثها الحضارى العظيم وبحكم مكانها فى العصر مطالبة بان يكون لمبانيها طابع حضارى مميز . وقد حرصت وزارة الاوقاف فى عهد الثورة على ان تقيم مسجداً رئيسياً كبيراً فى عاصمة كل محافظة يكون طرازه فنياً يفونىء الاسلامية ويمثل احد معالم نهضتنا الحديثة مثل ذلك مسجد صلاح الدين الايوبي بمدخل كويرى الجامعة بمدينة القاهرة كما ان اكبر واحد مسجد تقييمه وزارة الاوقاف فى الوقت الحاضر هو مسجد الفتح بميدان رمسيس بالقاهرة والمسجد صورة مشرفة لتراثنا الحضارى الاسلامى وفي نفس الوقت يستخدم فى بناء احدث اساليب التكنولوجيا فى البناء ، وتصميم المسجد يشتمل على متحف يضم نماذج من تراثنا الاسلامى فى عصوره المختلفة . وعلى عكس ما ذكرنا نجد ان المكتب العربى للاستشارات الهندسية وهو اكبر مكتب استشارى هندسى فى الشرق الاوسط لا يلتزم بالخط الحضارى للعمارة الاسلامية فى تصميمه لمشروعات الدولة وهو م خطير للغاية فالمكتب العربى بكل الامکانيات المتاحة له يستطيع ان يكون رائداً فى تطبيق القيم الحضارية فى العمارة والتخطيط المعاصر وفى خلق طابع معمارى اسلامى للمبانى

الادارية . وعوده قليلا الى الوراء نجد ان شركة اجنبية وهى الشرکة البلجيكية التي انشأت مدينة مصر الجديدة منذ اكثرب من نصف قرن فطنت الى اهمية المحافظة على طابع المدينة العربية وانشأت عمارات واقامت فندقا على الطراز العربي الاسلامي وانشأت المحلات التجارية اسفل العمارات خلف البواكي مدركة ان ذلك يتنااسب مع طبيعة ومناخ البيئة وفي تلك الفترة حدث انتعاش كبير في الصناعات والحرف الاسلامية وظهرت طبقة كبيرة من الصناع المهرة المتخصصين في فنون الاسلامية استوطن اغلبها في حى مصر القديمة وما زال احفاد هم يعملون في الفنون التي اورثوها عنهم يربطون الماض بالحاضر والحاضر بالمستقبل تاكيدا للاستمرارية الحضارية . وجدير بالذكر ان بعض الهيئات العامة والخاصة كان لها دور واضح في اقامة ابنيه علماء متزمتون بخط حضاري للعمارة الاسلامية مثل مبانى الجمعية الزراعية بارض المعارض بالجزيرة ومستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية بالعجوزة وكلاهما من تصميم مصطفى فهمي (باشا) الرائد الاول في احياء العمارة الاسلامية ومبانى الجامعة الازهرية بحى الدراسة والمبانى السكنية التي اقامتها محافظة القاهرة بحى الحسين ومجمع البحوث الاسلامية بمدينة نصر ومبانى جامعة الملك فيصل التابعة للجامعة الازهرية والتي تقام حاليا بمدينة اسيوط وغيرها كثير من الابنية العامة التي تميز بالطابع الحضاري الاسلامي .

دور مراكز البحوث والمؤتمرات والندوات العلمية :

اننا لابد ان نرفض القيم الغربية اذا اردنا ان نحتفظ بشخصيتنا الاصيلة التي يحترمها الغير لقد اهملنا تراثنا في الوقت الذي يسعى فيه العالم الى العناية به والمحافظة عليه وقد بدأت الدعوة لبناء الشخصية الاسلامية المعاصرة في البناء والتعمير وهذه بادرة حضارية ظهرت في صورة مؤتمرات وندوات تدعو الى ضرورة العودة الى التراث الاسلامي في التخطيط والعمارة المعاصرة .

ويقى الانتقال من التوصيات الى التطبيق العملى ، ومركز الدراسات التخطيطية والمعمارية كان له السبق فى هذا الطريق سواء فى طابع بنائه او نشاطه وبرامجه . والدعوة لتطبيق القيم الحضارية فى العمارة والتخطيط المعاصر ليست بدعة للعودة الى **السورة** ولكنها دعوة للاستمرارية الحضارية ولربط التراث المعمارى بالتقدم التكنولوجى .

انشأ "مركز حرفى للفنون الاسلامية" :

من اجل احياء التراث الاسلامى وتطبيق القيم الحضارية نامل ان ترعى الدولة او اى جهاز او هيئة فنية مركز حرفى الفنون الاسلامية بوكالة الغورى وتوفير الامكانيات من اجل احياء الصناعات الاسلامية مثل المنابر والمشربيات والفسيفساء والنحاس المشغول والزجاج الملون وتوفير الصناع المتخصصين فى هذه الحرف لخلق جيل جديد من الحرفيين المؤهلين لاحياء الفنون الاسلامية وتطبيق القيم الحضارية .

موضوع محاضرة اليوم هو التطور العمراني للمدينة المنورة لتحديد الخصائص العمرانية والمعمارية لأول مدينة عربية إسلامية والتعرف على تراثها المعماري من مبان ومناطق تاريخية وكيفية المحافظة عليها .

للاستفادة من ذلك في التصميم الحضري للمدن العربية الحالية وفي مشاريع احياء المناطق التاريخية بها بهدف دمجها في النسيج العمراني الحالي وايجاد الترابط والتكامل بين احياء المدينة قديمها وحديثها ، وعلى ذلك سنستعرض بسرعة المراحل التي مررت بها المدينة المنورة لتحديد شكلها ومعالمها ومساقطها مع عرض لافرع المباني فيها المسجد الجامع ، المسجد ، المصلى ، المدرسة والسبيل والرباط والخان والوالة والقيسارية والسوق والحمام والمنزل المؤجر والمنزل الخاص للتتعرف على انماط المباني التي اعطت المدينة العربية الاسلامية طابعا خاصا وللتعرف على مدى ملائمة هذه المباني للظروف الاجتماعية والبيئية بها وكذلك استعمال طرق ومواد انشاء محلية ادت وظائفها على الوجه الاكمل .

ان ما يحدث الان في المدينة العربية تحت اسم التطور ما هو الا اتجاه نحو عماره وحضارة غربية غير مرتبطة بالماضي العريق للحضارة الاسلامية وهو ما دى وسيؤدى الى تغيير صورة المدينة العربية وابتعادها عن تطورها الطبيعي . لقد حدث في المدينة العربية تغيرات خلال العصور الاسلامية التي تعاقبت عليها وتنوعت مبانيها وظهرت انماط مباني جديدة الا اننا نجد انفسنا رغم ذلك امام عماره وتراث عمراني يمثل سلسلة منسجمة من التكوينات المعمارية رغم ان كل عصر عمارته تميزت بخصائص وقيم مختلفة وطرق تشكيل متعددة .

المدينة المنورة فتح في الحجاز على هضبة تدرج بهدوء في الاتجاه الشمالي ويحدوها من الشمال جبل احد من الشمال الغربي جبل سلع ومن الجنوب الغربي جبل عير وتكون هذه الجبال حدا فاصل بين الساحل - تهامة - والجزء الداخلي . ويحد المدينة من الشرق والغرب بمجموعة من الممرات التي تتكون من صخور بازلتية وقد كانت المساحة المحصورة بين المدينة والممرات الشرقية

وين المدينة وقباء واحات خضراء اثرت على مناخ المدينة المنورة ولكن امتداد العمارة في الاتجاه الشرقي منذ منتصف القرن الحالي وكذلك الامتداد الجنوبي الذي بدأ بقله منذ نهاية القرن التاسع عشر فقد المدينة طابعها المميز ، هذا بالإضافة إلى ان منطقة قباء تميزت بوجود مصادر غنية للمياه من ابار وعيون .

المدينة (يشرب) قبل وبعد الرسول عليه الصلاة والسلام :

يشرب قع الى الغرب من قبر سيد الشهداء " حمزة " واقدم ذكر لها ورد في كتابات المعينيين وقد كان بها بهذه المنطقة سكان عرب من العمالقة سكنا بالمنطقة التي تعرف اليوم بالعيون وذلك قبل هجرة القبائل العربية القادمة من اليمن بعد سيل العرم الاول عام ٤٥٠ او قبل نزوح اليهود الى المنطقة بعد عام ٢٧٠

وكانت يشرب مجموعة من الاكواخ والمنازل البدائية البسيطة المنتشرة بدون نظام معين او ترابط محدد يحيط بها الحدائق والحقول وقد عاش اهلها على الزراعة واصبحت محطة لامداد القوافل بالمياه والخضروات والفاكهه مما ساعد على زيادة عدد النازحين اليها ولم يعمل لها سور وانما كانت الاشجار والنخيل بمثابة سور لها واعتمد اهلها على بناء الاطام (الصدق) يلجان اليها وقت الخطر . وكانت الاسواق تقام على اطراف المنطقة السكنية اي انه كان هناك انفصال بين المنطقة السكنية والتجارية ولعل ذلك كان لاسباب دفاعية واجتماعية .

وقد قام اليهود بعد وجد وهم في المنطقة بتجميع المباني المنتشرة بهدف تكوين تجمعا حول الحصون ، الا انه من الثابت وجود هذا النظام الدفاعي في المنطقة من قبل على شكل الحصون اليمنية . وقد تعددت الاسواق في يشرب وكان اهمها سوق قينقان .

المدينة في عهد الرسول والخلفاء الراشدين (١٩٦٥-١٩٢٦م) :

وصل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى قباء يوم الاثنين ٨ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٩٠٦م ومكث بها اربعة أيام حيث غادرها يوم الجمعة ١٢ ربيع أول ١٤٢٢ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٩٠٦م . وفي خلال فترة

حياة الرسول بالمدينة رحلت القبائل اليهودية تباعاً عنها .

وفي المدينة اقام الرسول مسجد ومنزلة في كتلة معمارية واحدة وانتشرت حوله مساكن الصحابة والمعاهجرين والانصار ، ويعطينا مسقط هذا المبني صورة عن شكل المباني السكنية في تلك الفترة والذي لا يزال يرى في الجزيرة العربية حتى الان وان كان الحوش هنا كبيرا نسبيا حيث بلغ سطح المبني بعد الزيادة التي عملت بعد غزوة خيبر حوالي ٢٤٨٠ متر مربعا وذلك لأن المبني قام بوظائف متعددة فقد افاد البخارى بأن العديد من الصحابة وال المسلمين كانوا ينامون بالحوش (أهل الصفة) كما استعمل الحوض كمستشفى حيث ضربت به الخيام للمرضى والجرحى ، وكذلك كمسكر للاسرى حيث ربطوا الى جذوع النخيل الحاملة للصفة .

ولاعجب ان يؤدى المسجد وظائف متعددة فان المبني الاسلامي قد شمل بتعاليمه كل انماط المباني حول مركز الحكم الاسلامي حسنة ظهرت منذ اللحظة الاولى في المدن العربية حيث جمع المسجد مع دار الامارة في كتلة معمارية واحدة او مجموعات من المباني المتراوحة مع بعضها على سبيل المثال في الكوفة .

وي يمكن تصور حجم المدينة خلال فترة الرسول عليه الصلوة والسلام بالأعداد التي كانت تخزن معه في الغزوات وقد ردد عدد السكان عام ٦٢٤م بحوالى ٢٥٠ سكنا زادت عام ٦٢٨هـ الى حوالى ٨٠٠ مسكن اي انه تضاعفت حوالى ثلث مرات في تلك الفترة القصيرة ذلك يرجع الى زيادة عدد المسلمين .

ولم يكن حول المدينة سور ولكن اقيم على زمن الرسول سوق تجاري في مكان المناخة الحالى اى خارج المنطقة السكنية كما كان الحال في السابق وكانت هذه الاسواق يشكل مساحات تتراوّل فيها الاشطة التجارية بدون وجود مبان ثابتة ، كذلك وجدت المصلى في نهاية فترة حياة الرسول خارج المنطقة السكنية في مكان جامع المصلى الحالى .

واستمرت المدينة مركز للحكم الاسلامي حتى رجب ٦٥٧هـ / يناير ١٩٧٥م حيث قتل على بن ابي طالب مركز الدولة الاسلامية الى الكوفة .

المدينة في العصر الاموي والعباسي (١٢٥٨-٦٦١ هـ) :

بعد قتل علي بن ابي طالب في الكوفة ٤٠ هـ / ٦٦١ تحول مركز الحكم الى دمشق في العصر الاموي والى بغداد وسامراء لبعض الوقت في العصر العباسي الا ان المدينة كانت دائماً مقصداً للزيارة وقد رجعت عائلة الحسين بعد مقتله في كربلاء عام ٦٨٠ هـ / ١٤١ الى المدينة كما عاش بها بعض الاميين في نهاية العصر الاموي مما ادى الى زيادة عدد السكان وخاصة في عهد مروان بن محمد (مروان الثاني) عام ٧٤٥ هـ / ١٢٧ حين اذنت شمس بنى امية بالغروب . وقد اقيمت في وادى العتيق تصور تخللتها الحدائق والمياه ويمكن تصورها بتلك التي اقيمت في بادية الشام .

ويزيد المؤرخون على ان ابتداء البناء على الارض السوق بالمناخة بدأ عهد معاوية ثم اقام هشام بن عبد الملك (٣٤٣-٢٢٤) داراً اخذ بها السوق كله جعل الطابق السفلي منها دكاكين والطوابق العليا مساكن ، وكانت هذه اول محاولة بالمدينة لايجاد علاقة بين المنطقة السكنية والتجارية . وقد اقام اول سور متكون حول المدينة عام ٢٦٣ هـ / ٨٢٦ م من الطوب اللبن ثم هدم السور اللبناني واقيم سور من الحجر على يد عهد الدولة بنى بويه في الفترة من ٣٦٧-٩٧٨ هـ / ٢٦٣-٤٨٣ م وكان الهدف منه حماية المدينة من استيلاء الدولة الفاطمية عليها .

ويعطينا المقدسي (توفي ٩٨٥ هـ / ٣٧٥) وصفاً للمدينة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري "المدينة اقل من نصف ملة يحيط باكثراً بنساتين ونخيل وقرى ولها مزارع قليلة مياه عذبة والأسواق عند الجامع لها نور وبهاء ، بنيانهم مدن ، ملحقة الأرض ، قليلة الأهل والمسجد في تلقيها مما يلى البعير الغرقد والمدينة هائلة الابواب ولها اربعة ابواب" .

وقد استرعى انتباه المقدسي صغر حجم المدينة وقلة عدد سكانها وقد يرجع ذلك للثورات والهجمات التي تعرضت لها خلال الحكم الاموي والعباسي . كذلك يتضح من الوصف ان الامتداد لجهة الغرب كان يعادل فقط نصف المسافة من المسجد النبوى الى البقيع ، ويدل وصف المباني بمباني المدن على انهما كانت جيدة البناء حسنة المظهر الا انه لم يعطينا وصفاً عن ارتفاعاتها الا انه هناك اشارة هامة وهي تواجد الاسواق عند الجامع والذى ارجح انه يقصد جامع المصلى حيث انه اشار الى المسجد النبوى

بكلمة المسجد وقد سبق الاشارة الى وجود الاسواق بمنطقة المناخة في العصر الاموي .

وقد جدد السور بالحجر مرة اخرى عام ١١٤٥هـ / ٥٤٠م على يد جمال الدين محمد بن ابي المنصور المعروف بالجوار الاصفهانى ثم اقام نور الدين بن زنكي عام ٥٥٨هـ / ٦٢٠م سورة اخر احاط بالسور القديم والتجمعات التي امتدت خارج السور الاول ولعل المهدى هو حماية المدينة من الغزو الصليبي وهو ما حدث فعلاً عام ١١٨٢هـ / ٥٧٨م حيث نزل الجنود الصليبيون بقيادة RAYALD OF CHATIVON في ينبع ولتهم صدوا بقيادة احد افراد طلة صلاح الدين الايوبي .

وارجع ان الزيادة السكانية بالمدينة كان نتيجة للمigration من الشام وفلسطين اليها نظراً لبعدها عن الخطر الصليبي وأنهى هدم القاهرة في نهاية العصر الفاطمي وهو ملائى الى حرق الفسطاط لمنع استيلائهم عليها عام ٥٦٣هـ / ١١٦٨م وقد اشار ابن جبير الى سور المدينة وابوابها خلال زيارته عام ١٢٢٩هـ / ٦٢٧م انشاء الخليفة العباسى ابو جعفر المستنصر بالله فيما رستنا الى الشمال من المسجد النبوى . وقد خضعت المدينة لفترات طويلة للسلطة الفاطمية في مصر وذلك رغم وجود الخلافة العباسية وقد ادى تنافس الدولتين عليها الى زيادة النمو العمراني والتجارى بالمدينة المنورة .

المدينة في العصر المملوكي والجركسي (١٢٥٠هـ - ٦٤٨- ١٢٥٠هـ) :

انصب الاهتمام بالدرجة الاولي على المسجد النبوى وخاصة بعد الحريق الاول عام ١٢٥٦هـ / ٦٤٥م والحريق الثاني عام ١٤٨٦هـ / ٨١م وكذلك تم تجديد ابواب عدة في السور في عهد الصالح بن قلاون عام ١٣٥٤هـ / ٥٧٥م . ويمكن الاستدلال من وصف ابن بطوطه للمدينة عام ١٣٢٥هـ / ٦٢٦م الى عدم حدوث تطور عمرانى بها منذ فترة وقد يرجع ذلك الى الزلزال الذى حدث بها عام ١٢٥٦هـ / ٦٤٥م بالإضافة الى تنازع حكامها على السلطة وعدم عناية السلاطين المماليك بها ، حيث اشار المؤذن المعروف السمهودى والذى عاش بالمدينة في القرن التاسع الهجرى الى عدم المناية بترميم المسجد النبوى بعد الحريق الاول .

وقد اشار السمهودى الى وجود شوارع رئيسية بالمدينة وعلى سبيل المثال الطريق العظمى التي تصل بين البقيع وباب جبريل ما را بدار عثمان ودار ريبة والتي بلغ عرضها ٥ اذرع (حوالي ٢٥ متراً) والشارع

الموصل من باب السلام الى باب الذى اطلق عليه بعد ذلك الباب المصرى بالسور الغربى والشارع
الموصل من باب الرحمة الى الباب الشامى بالركن الشمالى الغربى مارا بسوق العطارين . ويلاحظ
من ذلك ان الاسواق انتقلت منذ فترة الى داخل سور المدينة بعد ان كانت فى اول الامر فى عهد الرسول
خارج المنطقة السكنية . وقد اعطى السمهودى المسافة بين المسجد (باب جبريل) وباب البقيع بالجهة
الشرقية ٤٣٣ ذ راط (حوالى ٢١٦٠م) والمسافة بين باب السلام وباب السوققة بالسور الغربى ٤٥٠٠
ذراع (حوالى ٣٢٢م) . اى ان امتداد المدينة جهة الغرب بلغ $\frac{1}{3}$ مرت امتداد جهة الشرق .
ومقارنة ذلك بالسطح الذى اعطى لنا المقدسى فى القرن الرابع الهجرى نجد ان المدينة
غرب المسجد النبوى امتدبها العمran ثلاثة امثال السطح الذى كان عليه على عهد المقدسى مع باب
السطح شرق المسجد تقريبا ، كذلك يتضح ان مسطح المدينة قد تضاعف تقريبا خلال خمسة قرون .
ويمكن تعليل الامتداد العمراوى بهذا الشكل بسبب وجود عوائق طبيعية فى الاتجاه الشمالى ، كما ان
المحافظة على الواحة الخضراء بالجهة الشرقية والجنوبية كان واضحا لعدم امتداد العمran فى هذين
الجهتين حيث ان الزراعة كانت المورد الرئيسي للسكان وكان الاهتمام الحقيقى بالمدينة فى العصر المملوكى
فى عهد السلطان قايتباى حيث اقيمت المدارس ، كما شرع فى بناء حمام وسبيل وفرن وطاحون ومطبخ للدششة
ووكالة . ويتبين من كلام السمهودى الى عدم وجود حمام وطاحون بالمدينة منذ فترة مع العلم بان الحمام
العثمانى الحالى بمنطقة حارة الاغوات يرجع ان يكون اول انشاء له كان فى عهد نور الدين بن زنكى خلال
فترة اعمارة لسور المدينة عام ١١٦٢هـ / ٥٥٨م ولا بد من اى مبانى بهذه الفترة سوى مدخل رباط
ياقوت المارنانى والذى يرجع الى عام ١٣٠٦هـ / ١٧٠٦م .

المدينة فى العصر العثمانى :

دخلت المدينة تحت السلطة العثمانية منذ فتح مصر عام ١٥١٢هـ / ٩٢٣م وقد هدم سور واقيم سورا
جديدا وقلعة فى الركن الشمالى الغربى من المدينة فى عهد السلطان سليمان القانونى فى الفترة
من ١٥٣٢هـ / ٩٣٩م - ١٥٤٦هـ / ٩٤٩م . وقد ذكر الرحالة الاجانب انتال فيلد (زار اليمن عام ١٦٠٢م)
ونيسور (عام ١٧٦٢م) بان المدينة محاطة بسور مبنى من الحجارة يحيط بها حدائق النخيل وانهار صغيرة
الحجم وان السور كان بحالة سيئة على زمن نيسور .

ان اقدم مخطط للمدينة وضعه بوركهارت عام ١٨١٥م وقد لاحظ ان الامتداد الخارجي للمدينة من الجهة الغربية منفصل عن جسم المدينة القديمة بساحة واسعة (المناخة) وكذلك يفصلها من الجهة الجنوبية درب الخباز ، وكان مسطح الضواحي قليل المبانى كثير الحدائق ، بل اشار بوركهارت الى ان سطح الضواحي كان يزيد عن مسطح المدينة نفسها ، كما اقلم الحكام العثمانيين مساكنهم فى الضاحية الغربية على طريق العتبرية او على ساحة المناخة بينما شغل بقية المسطح بمجموعات من المبانى السكنية ذات الطابق الواحد او الطابقين تجمعت حول احواش بها حدائق النخيل .

اما المدينة القديمة فاكبر شوارعها كان بين الباب المصرى وباب السلام وكان هو اهم شارع تجاري بها كذلك استمر وجود شارع رئيسى اخر بين باب الرحمة وباب الشام بالسور ويحصر الشارعين احياء متعددة تتخللها حارات ضيقة غير نافذة ويتراوح مقاسات حاراتها بين ٢٠-٣٦ امتار وكان بالمدينة حمام واحد اقامه الوزير محمود باشا فى عهد السلطان سليمان عام ١٥٦٥هـ / ١٩٧٣م .

اما بيرقون فقد اعطى فى عام ١٨٥٣هـ بيانات اوفى تشير الى ان حجم المدينة يبلغ $\frac{1}{3}$ حجم مدينة السويس المصرية ونصف حجم مكة المكرمة بها اربعة ابواب فى السور كذلك افاد بوجود اسواق متعددة متخصصة مثل سوق الحبوب وسوق الخضر وكذلك اربعة وكالات داخل السور كلها فتح على الشارع التجارى الرئيسى بالقرب من الابواب كما حدد عدد الحارات بخمسين والدرب بخمسين ايضا .

وقد اثار اهتمامه المبانى بالجهة الشرقية منطقة حارة الاغوات فهى بيان من طابقين استعمل فيها البازلت والطوب المحروق والافرع من خشب النخيل بها احواش ونافورات واسجار النخيل لها واجهات خشبية (رواش) ومشريلات . وفي نهاية القرن التاسع عشر اورد على بن موسى فى مخطوطته عدد المبانى على النحو التالى :

مبانى دينية: ٣٣ مسجد ، ٨ رباط ، ١٤ زاوية هذا بالإضافة الى المسجد النبوى .

مبانى خدمات: ١١ سوق ، ٣٠ مدرسة ، ٢٢ سبيل ، ٢ حمام ، ١ خان ، ٢ تيكية ، ٧ مكتبات ، دار البلدية ، مستشفى للاهالى ، مستشفى عسكري ، قلعة .

وقد ازداد النشاط العلمي والدينى بالمدينة حتى انه كان بها مدرسة لتعليم اللغة الفارسية وقسم عناصر الاتصال على النحو التالى:

٤٢ زقاق ، ٨ حطارة ، ٣ شوارع ، ١٢ دريا ، هذا بالإضافة إلى ٥٥ حدائق عامة وخاصة .

في أوائل القرن العشرين كان ابراهيم رفقى والبنونى من أهم المصادر : فيقول ابراهيم رفقى :

اكثر بنينها من الاحجار المجلوبة من المحاجر الغربية ، بيوتها ضيقه غير منتظمه اكثراها من غير رحاب مرتفعة البناء ذات طبقتين وثلاث او اكثرا . الطبقات الأرضية مشحونة بالبضائع التجارية ، حجراتها ضيقه قلللت ذات ايوانين حوانيت مرتفعة عن الأرض ، بيت كبار الاسراف متينة ذات شكل جميل ومنظر بديع واجهاتها مبنية بالاجر الاسود ولها رواش ومشربية مصنوعة من الخشب الخرط الجميل ابوابها مرتفعة عن الأرض ، حارتها ضيقه عن المتعددین شوارعها لاتزيد عن اربعه احسنها حارة غرب المسجد وبه دار المحافظة والشارع الموصل للمسجد من جهة باب السلام مبلط بالاحجار .

اعطى عدد المساجد ١٧ ، ١٧ مدرسة دينية ، ١٢ كتاباً لتعليم الصبيان ، مدارس راقية ، مبانى خدمات ، ٨ تكية ، ٢١٦ سبيل ، ١٠٨ رباط ، حمامات ، ٤ وكالات ، ١٨ مخبزاً ، ٩٣٢ حانوتاً ، ٣٦ مقهى ، ٤ محلات للاصباغ .

وقد اعطى البنونى ملاحظة هامة حيث لفت نظره ضيق الشوارع حول الحمام اقترح عمل ميدان فسيح يساعد على حل مشكلة الحركة من والى الحرم بالإضافة الى عاملها كرئة وتنفس للمدينة . وقد لوحظ ازدياد عدد السكان بعد انشاء خط سكك حديد الحجاز والذى ربط بين الشام والمدينة المنورة عام ١٩٠٨ وهو مادعى الى ازدياد الحركة العمرانية وخاصة بمنطقة الغربية بالقرب من المحطة ثم سرت انخفاض فى عدد السكان بعد توقف حركة القطارات عام ١٩١٦ بعد الحرب العالمية الاولى وثورة الشريف حسين على الاتراك . وقد امتدت المدينة في الاتجاه الشمالي ولو في بداية القرن العشرين .

من كل ما سبق - ذكرنا نجد ان المدينة المنورة قد تميزت بخصائص عمرانية ومعمارية نوردها على النحو التالي :

الخصائص العمرانية :

١- كان المسجد هو مركز الاشعاع الديني والثقافي والاجتماعي للمدينة وقد اتجهت اليه كافة الشوارع الرئيسية القادمة من ابواب المدينة وكذلك احاطت به المدارس والمكاتب التعليمية والاربطة والمكتبات الخاصة وقد وجد حول الحرم منطقة سكنية هادئة وخاصة في الجهة الشرقية والجنوبية وكان الحرم هو العلامة المميزة

في المدينة

بحيث تقع عليه عين القادر للمدينة من اى اتجاه كان .

٢— وجدت الاسواق في القرن الاول الهجري خارج المدينة ثم جمعت مع السكن في نهاية العصر الاموي بعد ذلك ظهرت الشوارع التجارية والتي تجمعت بها على اطراف المدينة الوكالات لتسهيل حركة نقل البضائع بدون ان تعيق الحركة السكانية داخل المدينة وعلى سبيل المثال الشارع الموصى بين الباب المصرى وباب السلام وباب الرحمة والباب الشامى . واعتقد انه بسبب الاحتراز الدينى لمنطقة الحرم لم يسمح بوجود نشاط تجاري مكثف بالقرب من الحرم مباشرة ، حيث ان الدائرة المباشرة المحيطة بالحرم شغلت بالمبانى التي لها علاقة مباشرة بالحرم سواء من الناحية السكنية او الادارية او التعليمية .

٣— لم تكن المدينة بسبب ظروفها الدينية المميزة حيث بها ثانى الحرمين في حاجة الى سور دفاعى كما هو الحال في كل المدن في العصور الاولى ، الا ان النزاع على السلطة في العصر الاموى والعباسى ادى الى بناء اول سور لها في عام ١٤٦٣هـ / ٧٢٦م .

٤— فتحت تحظيط المدينة العادات والتقاليد بتجميع المبانى على احواش داخلية متزرعة ساعدت على انماء العرقان الانسانية بالإضافة الى فوائدها المناخية حيث تعمل كبار للتهوية ولخفض درجات الحرارة .

٥— تعددت المسطحات الخضراء داخل المدينة وخارجها التي كان عددها حتى بداية القرن العشرين ٤٨٥ بستانًا وكان لهذا الامر المناخى والحسنى الرايع .

٦— تعدد اشكال شبكة الطرق (دربي) وشارع وحارة وزقاق (لفظ عطفة لم تذكره المصادر) وكل منها كان له وظيفة وغرض خاص فالشارع والطريق وصل عرضه الى اربعة امتار ويصل بين الابواب الرئيسية ومركز المدينة وتجمعت حوله الخدمات التجارية الهاامة الحارات تتراوح عرضها بين ٢-١٣ امتار واستعملت كحركة رئيسية داخل المناطق السكنية ووجد بها بعض الانشطة التجارية الخفيفة اما الزقاق فتراوح عرضه بين ٠٥-١٢ مترا ولم تتوارد عليه اية انشطة تجارية وقد يرجع نظام الشوارع المتعرجة والذى انتشر فى المدينة الى اعطائه المشاه الفرصة للتجلو البصري وتقسيط المسافات واتاحة الفرصة للتأمل الهدى وعدم الملل كذلك وجدت الشوارع المفتوحة للحماية من العوامل الجوية .

٧— بالنسبة للخانات وهو ما شاع في المدن العربية فقد قل علماً بأن اقدم ما عرفناه اقيم في النصف

الثانى من القرن التاسع عشر ، لعل وجود عدد كبير من الاربطة يوضح لنا انها قد استعملت مكان لنزول القادمين للزيارة رات الدينية الطويلة او ان عددا من الدور السكنية كانت تستعمل لاستقبال النزلاء والزوار اما الحمامات فقد وجد حمام داخل السور بالركن الجنوبي الشرقي للمدينة – ليس في مكان متوسط – ولكن المنطقة السكنية – لذلك وجد حمام آخر خارج السور لخدمة الامتداد العمرانى فى الجهة الغربية الى الغرب من ساحة المناخة فى العصر العثمانى .

ـ اعتمد المقياس الادمى فى التصميم فاستعمل الذراع والشبر والخطوة مما اوجد نسب انسانية فى التصميم العمرانى للشارع والمبانى ، فنجد ان العلاقة بين عرض الاحارات وارتفاع المبانى وصلت الى ١٤ : ٣٠ ، مما اتى ايجاد تهوية مناسبة مع الحماية من اشعة الشمس .

الخصائص المعمارية :

- ١ـ احترام الوظيفية فى المبنى والتعبير عن ذلك بوضوح فاختلفت المبانى السكنية عن المبانى الخدمات مثل المدارس والوكالات والحمامات .
- ٢ـ استعمال التشكيل الحر بالواجهات والتى ينتج عن تجميعها تنفيضا واقاعيا منتظم مع لستغلال التباين – الناتج من استعمال المسطحات المصمتة (الحوائط) والفتحات (الرواشن والمشريات)
- ٣ـ الانتماء الى الداخل فى التصميم يعمل احواش داخلية فى المبنى وذلك لتوفير الظروف المناخية الملائمة مع ملائمة هذا التصميم للظروف الاجتماعية للمجتمع الاسلامى .
- ٤ـ التجانس والتكميل فى المظهر واللون باستعمال مواد طبيعية فى الانشاء مثل الحجر البازلت والطوب الاسمر والخشب مما اوجد صورة متراقبة لواجهات المبانى .
- ٥ـ استعمال التشكيل الهندسى الذى ارتبط بوحدة متكررة فى تصميم الرواشن والمشريات .
- ٦ـ تدرج خط القطاع الخارجى للمبنى بحيث تتنوع طرق التشكيل البصري للشارع .
- ٧ـ تواجد انسيلاب راسى وافقى للفراتات داخل المبنى وتنغير اارتفاعات ومسطحات طبقا للوظيفة وعلى سبيل المثال فى المبانى السكنية الخاصة .

ومن هذا نرى انه لابد من التعرف بدقة على خصائص المدن العربية للاستفادة منها في وضع التصميم الحضري الجديد وهذا ليس بهدف تكرار النظم القدمة وانما بخلق طابع متطور يفي بحاجات الانسان في الحاضر والمستقبل لكي تواكب المدن العربية العمارة التطور العلمي والتكنولوجي ولكي توجد الاستمرارية في طابع المدينة ويؤثر روح الارتباط العاطفي بين السكان ومدى ينتمهم .

كذلك يجب العناية بالمباني التاريخية بالمدينة واعادة دمجها في النسيج العمراني للاستفادة منها باداء وظائف مشابهة تتلائم مع طبيعة المبني ، حتى لايعيد المبني متحفا بل يصبح عنصر عالميا متداخلا ومتكاملا مع الوسط المحيط ويعود بالنفع على المنطقة المتواجد بها . ان الدين الاسلامي الذي وضع احكامه اسس ونظم واسلوب حياة المجتمع الاسلامي وبالتالي حددت انمط ومعالج تراثه المعماري والتصميم الحضري لمدنه ، هؤدين لكل زمان وكل عصر ، ويفتح الباب باستمرار لكي تكون احكامه مراكز نور تشرق بالفرد الاكثر تطورا وملائمة للنمو الانساني المستمر لانه الدين المتجدد دائمآ عبر كل زمان ومكان .

اسس ومبادئ الحفاظ على التراث المعماري الاسلامي :

التراث المعماري الاسلامي يتكون من مواقع حضارية البعض منها به عنصر معماري واحد والبعض الآخر يتكون من مجموعة متكاملة من الاعمال المعمارية والتي تعتبر شاهدا على مدى الرقي الحضاري المتميز بالإضافة الى انها تعبر عن التطور التاريخي للعصور التي مررت بها الامة الاسلامية .

ومع هذا فان الاهتمام يجب ان ينصب فقط على مبان او مقاطعات ذات قيم معمارية مميزة بل ايضا على الاعمال المعمارية المتواضعة التي ارتبطت بحقيقة من تواریخ الامة وتراثها الثقافي ويمكن هنا مثلا من مصر مثل منزل سعد زغلول ، ومنزل الشاعر احمد شوقي الشاعر بالمدية المنورة .

وعلى هذا الاساس فان الحفاظ على الموقع التاريخية او اصلاحها وترميمها او تجديدها يجب أن يشمل على كافة الدراسات العلمية والفنية التي تهدف في النهاية الى حماية هذا التراث المعماري ، وفي هذا المجال يجب اتخاذ كافة وسائل الاصلاح والترميم باستعمال الطرق والمواد

التي سبق استعمالها في الانشاء الاول وفضيل هذه الوسائل على الوسائل التكنولوجية الحديثة كلما امكن . كان الهدف من الحفاظ وترميم المواقع الحضارية Cultural Sites ليس فقط حمايتها كاعمال فنية او عناصر تاريخية ، بقدر ما هو اعادة احياء هذه المباني واستخدامها ومجدها في النسيج العمرانى بالمنطقة حتى لا تبقى كعنصر مبتور عن جسم المنطقة المحيطة به .

مبادئ الحفاظ على التراث المعماري:

- ١- من الضروري ان يكون الحفاظ على المواقع التاريخية مبنية على اسس دائمة وثابته وغير مؤقتة .
- ٢- ضمان استمرار الحفاظ على المواقع التاريخية باستعمالها لبعض الاغراض النافعة والتى تتوافق مع طابع هذه المباني او مع الاخذ فى الاعتبار الحفاظ على الشكل العام للمبنى ، اى عدم تغيير عناصر معمارية تاريخية او وحدات زخرفية ضمن هذه الاعتبارات يمكن القبول باحداث تغيير فى الوظيفة الاصلية .
- ٣- الحفاظ على الظروف والعوامل التى تحيط بالمواقع التاريخية اى عدم احداث بناء مستجد او هدم او تتعديل مباني مقامة ينتج عنه احداث تغيير فى العلاقات بين مواد الانشاء او الشكل العام او المظهر او اللون . واذا وجدت مساحات او مراكز مفتوحة Open Spaces مرتبطة بالموقع فيجب ادخالها ضمن المناطق المطلوب حمايتها والحفاظ عليها والتأكيد على التكامل والتفاعل بين المبنى والوسط والمحيط .
- ٤- المواقع الحضارية هي شواهد حية على محال لحقبة هامة من تاريخ الامة مرتبطة بالموقع الذى اقيمت عليها وعلى ذلك فانه يجب عدم نقلها كلها او بعضها من اماكنها الاصلية الا اذا كان هناك دوافع قومية او دولية ذات اهمية قصوى ولكن الاشارة فى هذا المجال بعملية نقل معبدى أبو سمبل من موقعها الاصلى حتى لا يتعرض للفرق ولا مكان تنفيذ مشروع السد العالى لمافيه من فائدة قومية وكذلك معبد فيلة فى جنوب اسوان .
- ٥- الاثاث والعناصر المحفورة واللوحات الجدارية والوحدات الزخرفية والطرز والتى هي عبارة اجزاء مكملة لصورة المبنى ، يجب عدم نقلها من مواقعها الا اذا كان هذا النقل هو الوسيلة الوحيدة

للحفاظ عليها .

مبادئ عامة للاصلاح والترميم :

١- ان عملية الاصلاح والترميم هي عملية بالغة الدقة والتدقيق ويجب ان تتم على ايد فنية متخصصة وان الهدف منها هو الحفاظ على القيم المعمارية والجمالية والتاريخية للموقع ، ويجب ان تعتمد على وجود عناصر اصلية ووثائق علمية ، ويجب ان تتوقف هذه الاعمال عند اللحظة التي يكون استمرارها متسبيبا في ضرر يلحق بالמבנה ولا يترب عليه اى منفعة به .

اما اذا تبين ان اعمال الاصلاح والترميم سيستخدم فيها مواد جديدة وحديثة فيجب النظر الى هذه الاعمال بانها عطارة جديدة ويجب ان يظهر ذلك بوضوح للعيان لتبين الجزء القديم من الحديث .

٢- يجب استعمال الطرق والمواد والتكنولوجيا المعهودة والتي سبق استخدامها عند الانشاء الاصلى الا انه يمكن استخدام مواد وتكنولوجيا حديثة اذا تبين انه لابد من ذلك وعند وجود ضرورة انشائية لمنع المبنى من السقوط مع الاستفادة من التجارب والخبرات والدراسات العلمية التي سبق استعمالها في اعمال سابقة .

٣- ان الاضافات التي قد تكون عملت خلال عصور مختلفة في احد المواقع يجب احترامها طالما ان اعمال الاصلاح ليس الهدف منها ايجاد وحدة الطابع او الطراز الا انه يمكن ازالتها بعض الاعمال العضلافية اذا كانت ليست ذات قيمة فنية عالية وان ازالتها سيترتب عليه اظهار اعمال ذات قيمة تاريخية واثرية وجمالية لا تقدر بثمن وان الحفاظ عليها واظهارها يفوق الضرر الذي سيترتب من ازالتها بعض الاعمال الأخرى .

ان تحديد اهمية هذه الاعمال او تلك واتخاذ القرار لا يمكن ان يتم فورا بل عن طريق لجنه علمية متخصصة . ويمكن الاستشهاد بجامع الازهر وما تم فيه من اضافات في عصور مختلفة اضفت على الشكل الاصلى مزيدا من القيم المعمارية والجمالية ووجودها لم يحدث اية اضرار بالشكل الاصلى ، وعلى العكس من ذلك فان اعمال التجديد في جامع الحاكم والتي تمت منذ فترة قصيرة فانها ازالت معالم مملوكة هامة لم تنسى الى المبنى الاصلى بل ان اعمال التجديد تمت بدون معرفة عميقة لاصول التراث المعماري الفاطمى

واضيف الى المبنى معالم ومظاهر لم تكن موجودة اصلاً بالجامع عند اول انشائه.

٤- لا يجب اضافة اجزاء جديدة كل اجزاء مفقودة او اضافة عناصر كاملة محل عناصر مفقودة الا اذا كان الهدف من ذلك الحماية والحفاظ على العناصر والاجزاء المتواجدة سواه من الناحية البصرية او الانشائية.

٥- الامتدادات او الاضافات الخارجية لا يمكن السماح بها الا في الحالات التي لا تسوي او تشوّه الشكل العام للمبنى او الموقع او تحدث عدم اتزاناً للتكون المعماري او الكتلة او العلاقات مع الوسط المحيط بل على العكس من ذلك.

٦- الاضافات الداخلية لا يسمح بها الا في حالات الضرورة الملحة والتي يرتبط وجودها مع اطالة استعمال المبنى والحفاظ عليه انسانياً مع المحافظة على التشكيل والتكون البصري للفراغ الداخلي.

المواقـع الاشـيرـية:

١- يجب ان تجري اعمال الحفريات طبقاً للاصول والاسس العلمية والتوصيات الدولية التي اصدرها

اليونسكو عام ١٩٥٦.

٢- لضمان سلامة المواقع الاشيرة يجب استمرار اعمال المحافظة والحماية لها.

Protection Conser.

٣- عند اجراء اعمال الحفريات يجب الالتفات الى عدم انتشار اثارها في مواقع او مبانى مجاورة لها قيم اثرية كما ان العناصر المكتشفة يجب ترميمها وحمايتها واتخاذ كافة الاجراءات الفنية لتسهيل التعرف عليها والحفاظ على مكوناتها بدون احداث تغير في الجوهر والتكون العام.

٤- في حالة معرفته بقعة لموقع تاريخي او اكتشاف موقع تاريخي اثناء العمل في اقامة مبني جديد يجب توقف العمل فوراً في المبني المستجد لمدة عدة اسابيع لاتاحة الفرصة لعمل حفريات ودراسات بطريقة سليمة.

٥- جميع اعمال اعادة العنصر لحالته الاصلية يجب ان يتم بايد خبيرة ويسمح بتجميل العناصر المتواجدة للوحدات واضافة اجزاءها المفقودة علم بان الاجزاء المضافة تكون في اضيق الحدود ويسعد الحفاظ على العنصر وبقاء مظهره بصورة نقية (صورة الاصلية).

وفي النهاية فان جميع اعمال المحفوظة والصيانة والترميم وكذلك اعمال الحفريات يجب تسجيلها كاملاً عن طريق تقارير تحليلية مفصلة مع دعم ذلك بالرسومات والصور والرصد التسجيلي مع توضيح اعمال الدعم والتجديد و الاضافة باسباب ويجب نشر هذه التقارير بعد الانتهاء من الاعمال حتى يتمكن الباحثون من التعرف بوضوح على هذه الدراسات في كافة أنحاء العالم.